في المرآة

السيدة عزيزة أمير

قوامها متزن ليست بالقصيرة ولا بالطويلة . مشرقة الوجه رغم ما يعلوه من شحوب . عيناها جذابتان وان كانتا غير واسعتين وشعرها جميل يحلو لها دائماً أن تعبث به . هادئة بطبعها وان كانت تبدو عصبية المزاج . يطربك ان تستمع لصوتها وهي تحدثك فتأخذ بلبك وتسرق وقتك حتى لتشغلك عن كل ما عداها . وأظهر ما يميزها انك إذا عرفتها لاول مرة لا يمضي عليك اكثر من عشر دقائق حتى تحس بالاطمئنان اليها وتخلع رداء الكلفة وكأن صداقتكما قديمة . وهي ميزة قل ان تتوفر لغير عزيزة . وهذه الميزة نفسها تستعين بها على إزالة ما بنفسك لو جد بينكما خلاف أو حصل سوء تفاهم . تلقاها مغيظاً محنقاً فلا تكاد تبدأ عتبك حتى تهدىء هي ثائرتك وتلطف من حدتك وما هي إلا فترة حتى يحل الوئام محل الخصام ولا تعود بحاجة إلى عتب أو ملام . وأشهد ان لعزيزة قدرة عظيمة على ان تدرس الرجل وفراستها في هذا المضمار قل ان تخطىء ففي مقدورها ان تحكم عليك وتستشف دخيلتك بمجرد مرة تلتقي بك فيها أو مرتين . ومظهرها يغريك في سذاجتها والواقع انها ليست ساذجة بل بعيدة الغور ماكرة أنيقة مترهفة عليها مسحة من الارستقراطية ولو أنها لم تنشأ في أحضانها تحرص على ان تضع نفسها في المكان الذي يشرفها وتتباعد جهدها عن مواطن النقد . تعيش مع زوجها عيشة هادئة ولهما من أسباب توافقهما وثرائهما حظ من السعادة

أجل فزوجها سليل آل شريعي وهي تملك عمارتين فخمتين عدا أموال كانت محفوظة في البنك اغلب ظني ان يد الازمة امتدت اليها فلم تبق منها ولم تذر . وكان هذا اجراء لا بد منه ما داما يحرصان على قضاء اشهر الصيف لا في سان استفانو ولا في ربوع لبنان بل في أحضان جبال سويسرا أو قلب مدينة الجمال «باريس»

وان اردت ان تعرف كيف بدأت حياتها كممثلة فاعلم بادىء ذي بدء انها الممثلة الوحيدة التي ظهرت على خشبة المسرح بطلة لأول ظهورها فلم يسند اليها دور ثانوي ثم تدرجت رويداً حتى وصلت إلى الدور الاول . بل أسند اليها دور البطلة حين ظهرت لأول مرة . ذلك انها كانت تحتل مكانها في بنوار بمسرح رمسيس في أواخر عام ١٩٢٤ مع صديق لها من رجال المال والبورصة كانت تربطها به روابط صداقة وثيقة . فلم يكد يسدل الستار بعد احد الفصول حتى خرجت عزيزة قاصدة حجرة يوسف وطرقت عليه الباب وكم كانت دهشته حين وجد أمامه سيدة تعرب له عن حبها للتمثيل واستعدادها لأن تهب حياتها له . وكان ان الفت رواية «الجاه المزيف» وأسند اليها الدور الاول فيها ثم «ارسين لوبين» وحازت فيهما غير قليل من النجاح ثم احتجبت وعادت تشتغل بمسرح الحديقة. وبعدئذ اتجهت إلى السينما فطلعت علينا «بليلى» و«بنت النيل» ثم «المؤلفة المصرية» . وهي تشتغل الآن في اخراج فلم جديد أسمته «في القاهرة» ولا ندري كم سيطول بنا الانتظار حتى نشهد هذا الفلم

وفي العام الماضي قامت السيدة عزيزة بدور البطلة في رواية «أولاد الذوات» على مسرح رمسيس فنجحت فيه نجاحاً كبيراً أثار الحقد والحسد عند كثيرات وكان سبباً في القيل والقال . ولكن ذلك لم ينقص من نجاح عزيزة التي لا يزال يرن في آذاننا إلى اليوم دعاؤها الحار «روح الله يسامحك»

«سماحة»